أساليب القيادة الإدارية في الحضارة الإسلامية
لتكوين الموظف العمومي

د.حسين محمد الربابعه

جامعة البلقاء التطبيقية / الأردن

ملخص

القيادة الإدارية علم وفن قائم بذاته، ومتطلبات الحياة البشرية تقتضي إعطاء هذا الجانب الاهتمام اللائق به، ومن هنا جاء اهتمام هذا البحث ببيان القيادة الإدارية من منظور الحضارة الإسلامية، وتطرق لمبادئ الإدارة في الإسلام، وخصائصها، والإدارة في القرآن الكريم والسنة النبوية، واهتمام الإسلام بالإدارة، والحديث عن بداية النهضة الإسلامية في الإدارة، وخصائص نظرية الإدارة في الإسلام، وبيان اختلاف المفهوم الإسلامي للإدارة عن المفهوم الوضعي له، وبيان ماهية الإدارة العامة في الفكر الإسلامي .

Abstract :

Administrativeleadership is a science and art of stand-alone, Hence the interest in this search the administrative leadership from the perspective of Islamic civilization Turning to the management principles in Islam, and their characteristics, and management in the Holy Quran and the Sunnah, and talk about the beginning of the Islamic Renaissance in the administration, and the characteristics of management theory in Islam

أساليب القيادة الإدارية في الحضارة الإسلامية لتكوين الموظف العمومي

لقد عرفت القيادة في الإدارة الحديثة عدة تعريفات، منها تعريف (أوردوي تيد)، الذي ذكر أنها : النشاط الذي يمارسه الشخص للتأثير في الناس، وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه (1) وهناك تعريف آخر على أنها : القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة، وتنسيق جهودهم، وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة (2) .

ويظهر لنا أن القيادة تتكون من عناصر أساسية، هي :

1- وجود جماعة من الإفراد .

2- وجود فرد بين المجموعة يؤثر فيهم .

المنارة للاستشارات

وجود أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها .

ويختلف مفهوم القيادة في الإسلام، فهو ذلك السلوك الذي يقوم بت شاغل مركز الخليفة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية، وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علاوة على كونه مركزا وقوة (3) .

والقيادة في الإسلام لا تعرف الاستبداد أو الفوضى، فالقائد المسلم ينطلق من مبادئ الإسلام الراسخة، ومن العقيدة التي يؤمن بتا، معتمدا على مبدأ الشورى مع أتباعه في اتخاذ القرارات بكل موضوعية وعدل وتجرد، همه الأول والأخير مرضاة الله ورسوله .

تعريف الإدارة في الإسلام : إن لفظ (إدارة) لم يرد في المصادر الإسلامية بهذه الصيغة، على الرغم من كثرة الكتب والأبحاث في هذا المجال، ولقد ذكر الدكتور حزام المطيري (4)، أن لفظ الإدارة مشتق من الفعل (أدار)، وقد جاء في موضع واحد في القرآن الكريم، حيث قال تعالى :- (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) [البقرة: 282]، واللفظ الذي استخدمه المسلمون للدلالة على معنى الإدارة هو لفظ (التدبير)، كما ورد لفظ التدبير في آيات كثيرة، منها (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [السجدة: 5]، كما يرى أن لفظ (تدبير) أكثر شمولا وعمقا، مؤيدا في ذلك رأي محمد المبارك الذي يرى أن لفظ (تدبير) أشمل وأعم، ويشتمل على ضرورة التمعن والتفكير في الأمور، والحرص على اختيار أفضل الطرق لتأدية الأعمال، وبما أن لفظة إدارة لفظة محدودة الاستعمال، وتعني التنفيذ، لذا كان يطالب باستخدام لفظة (تدبير) كمصطلح إسلامي للإدارة الإسلامية، إلا أن الدكتور المطيري وجد أنه لا حرج من استخدام لفظة (إدارة)، لأمرين:(5)

1- كلمة الإدارة وردت مقترنة بالتجارة .

2- مرونة الإدارة الإسلامية، واستخدامها عبارات وألفاظا يصعب تجاهلها، مع التأكيد على استرجاع معنى التدبر، أو التدبير، والإشارة إلى ذلك في الكتابات الإدارية، وارى أن ما ذكره الدكتور المطيري صحيح، وخاصة أن كلمة الإدارة والإداري ومشتقاتها أصبحت كلمة معروفة ومتداولة ويصعب تغييرها، وخاصة في كتب ومراجع الإدارة .وهناك تعريفات كثيرة للإدارة الإسلامية، منها تعريف الدكتور حزام المطيري،؛ حيث يقول : "هي تلك الإدارة التي يتحلى أفرادها – قيادة وإتباعا، أفرادا وجماعات، رجالا ونساء – بالعلم والإيمان عند أدائهم لإعمالهم الموكلة إليهم، على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم في الدولة الإسلامية، أو بمعنى آخر : هي الإدارة التي يقوم أفرادها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية على جميع المستويات، وفقا للسياسة الشرعية،، (6)؛ ويعرف الدكتور النحوي /الإدارة الإسلامية بأنها : الاستفادة من جميع القواعد الإيمانية، لتوفير أكبر قدر من الإنتاج على أعلى مستوى من الإتقان في أقل وقت ممكن، ليكون العمل كله عبادة لله،(7).ويؤكد الرائد / محمد علي : أن الإدارة الإسلامية تقوم على أسس قوية، تسهم في تحديد الفكر الإسلامي بشكل خاص والإدارة الإسلامية بشكل عام، ويمكن توضيح هذه الأسس كما يلي(8):

المنارة للاستشارات

1- عدم إمكانية الفصل بين الدين والدولة، فالإسلام هو دين ودولة .

2- إن منهج الإدارة الإسلامية يعد أرقى وأسمى النظريات والنظم الإدارية في الإدارة .

3- إن ما تشتمل عليه عملية الإدارة الإسلامية من خصائص ومزايا هي طريق الأمم الإسلامية إلى نجاح والتقدم .

4- أن دستور الدولة الإسلامية مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد اشتملا على كثير من الآيات والأحاديث التي تحدد المنهج الذي يحب إن تسير عليه الإدارة في الإسلام .

مبادئ القيادة الإسلامية:

تتلخص أهم مبادئ القيادة الإسلامية فيما يلي : (9)

أ- **مبدأ الشورى** : لقد وجه القرآن الكريم إلى ضرورة التزام القادة المسلمين بالشورى مع أهل العلم والمعرفة، وكل من له القدرة على تقديم النصح والإرشاد، قال الله تعالى : (والذين استجابوا ربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) (الشورى 38)

ب – **العدل :** والقيادة الإسلامية تحتم على القائد أن يتعامل مع الآخرين بالعدل والإنصاف، دون النظر إلى أجناسهم أو ألوانهم أو أصولهم، قال سبحانه وتعالى :- (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (النساء 58)

ج- **حرية الفكر:**على القائد المسلم ؟أن يوفر لمرؤسيه وأتباعه المناخ المناسب من النقد البناء، وأن يطالب بت شخصيا وللأعضاء حق التعبير الحر عن أرائهم ، ولقد أعتبر الخليفة عمر بن الخطاب ذلك أمرا أسياسيا، والحادثة التي حصلت بينه – رضي الله عنه _ والمرأة المسنة التي قاطعته وهو يخطب بالمسجد معروف،حيث أقر عمر بخطاه في الحال، وشكر الله – سبحانه وتعالى – على إن هناك فقام بتقويم خطئه .

القيادة في القران الكريم:

لقد كان القران الكريم الموجه الأول لقائد ألامه الاسلاميه محمد – عليه الصلاة والسلام – فهو القدوة الحسنه في القياده وفن التعامل،والقران يزخر بالآيات الكثيرة التي توجه الرسول في مختلف أمور الحياة قال تعالى – (لقد كان لكم في رسول الله أسوه حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (الأحزاب 21)

ومن التوجيهات الالهيه للرسول عليه الصلاة والسلام قول الله تعالى-(فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) : (آل عمران 159)

المنارة للاستشارات

ويمكن استخلاص التوجيهات القيادية للرسول -عليه الصلاة والسلام- من هذه الآية الكريمة بما يلي :(10)

1- اللين الذي تمتع به الرسول – عليه الصلاة والسلام- وذلك من رحمه الله تعالى للأمة.

2- عدم الفظاظة والشدة والغلظة حبب الرسول إلى الصحابة فالتفوا حوله .

3- الأمر بالعفو عن صحابته.

4- الأمر بالاستغفار والدعاء لهم .

5- الأمر بالتشاور في جميع الأمور .

6-الأمر بالتوكل على الله بعد العزم.

وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي توجة الرسول كقائد لهذه الأمة، وتدفعه إلى حسن التعامل، من هذه الآيات قوله تعالى -(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) (النحل : 125)

القيادة في الأحاديث النبوية :

وتؤكد الأحاديث النبوية على ضرورة القيادة ؛ لقول رسول الله-عليه الصلاة والسلام -:((لا يحل لثلاثة إن يكونوا بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم احدهم)) (11)،وقوله أيضا (إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا عليهم احدهم))(12) ويتضح من الحديثين السابقين إن الجماعة هي التي تختار القائد ؛ لما يتمتع بت من قدرات وصفات تؤهله للقيادة،بعيدا عن التسلط وفرض القيادة بالقوة، فالقيادة الحقة هي التي تأتي نتيجة رضا الجماعة واقتناعها بقدرة هذا القائد في إن يقودها إلى بر الأمان،وتحقيق أهدافها المرجوة .

وقد كان الرسول-عليه الصلاة والسلام -نعم القائد والقدوة للجماعة الاسلاميه،التي آمنت برسالته،وتمسكت بدعوته، وضحت بأنفسها وأموالها في سبيل نشر دعوته،ومن توجيهات الرسول -عليه الصلاة والسلام- في مجال القيادة للأمة الاسلاميه المتعددة قولة ((كلكم راع،وكلكم مسؤول عن رعيته))(13) وقوله: ((اسمعوا وأطيعوا،وان استعمل عليكم عبد حبشي،كأن رأسه زبيبة)) (14)، وقوله ((اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا،فشق عليهم فأشقق عليه،ومن ولي من أمر أمتي شيئا،فرفق بهم فأرفق به)) (15)، وأخيرا قوله : ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله،ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني)) (16)، ولقد كانت قياده الرسول -صلى الله عليه وسلم -في تعيين الولاة في غاية الدقة ؛حيث يختارهم من الأشخاص الذين يتمتعون بالخلق القويم وسعة

المنارة للاستشارات

العلم،وعلى درجة من الكفاءة والجدارة ؛لهذا نجد إن اختيار القادة في فجر الإسلام كان يقوم على الاستقامة والقدرة والنزاهة،وكما ذكر سابقا،فالقيادة الإسلامية تقوم على مبدأ الشورى ؛التزاما بقول الله تعالى -(وآمرهم شورى بينهم) (الشورى 38) ولقد طبق الرسول-صلى الله عليه وسلم – هذا المبدأ في إدارته وقيادته للمسلمين ؛حيث كان يقوم باستشارة أصحابه من أهل الرأي والبصيرة .

ولقد ظهرت المقدرة القيادية للرسول –صلى الله عليه وسلم –في مجالات عدة، منها مجال التخطيط والتنظيم للدعوة الاسلاميه في المجتمع المكي والمجتمع المدني،وما قام بت بين الأنصار والمهاجرين، وإبرام الاتفاقيات والعهود مع غير المسلمين، وكذلك أسلوبه الفريد تجاه المؤلفة قلوبهم وبذله العطايا والصدقات ؛لجذبهم للإسلام،كما يتجلى أسلوبه القيادي في استقباله وفود العرب وإكرامه لهم في سبيل إقناعهم وجذبهم للدعوة،وموقفه القيادي النبيل من صلح الحديبية،وما أظهره من اللين والتحمل والصبر في سبيل حقن الدماء ؛ حيث كان لهذا الصلح المردود الطيب و الايجابي على الدعوة الاسلاميه؛ حيث اختلط المشركون بالمسلمين،وتعرفوا على أسلوبهم في الحياة، وعلى إيمانهم بقضيتهم و برسولهم ؛ مما دفع الكثير من المشركين للدخول إلى الإسلام حتى قبل إن يتم فتح مكة . ولقد جاء في كتاب الخليفة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه –إلى الاشتر النخعي عندما ولاة على مصر وأعمالها، وهو أطول عهد جمع أساسيات القيادة الإدارية في كتاب واحد – ما يلي (17)

1-**الحب والرحمة:** "واشعر قلبك الرحمة للرعية،والمحبة لهم،واللطف بهم،ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم " .

2-**الابتعاد عن المحاباه:**"أنصف الله،وأنصف الناس من نفسك أو من خاصة اهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك،فأنك إلا تفعل تظلم،ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله ادحض حجته، وكان لله حربا حتى ينزع اويتوب ".

3- **إرضاء الجماعة:** "وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعملها في العدل،واجمعها لرضا الرعية،فأن سخط العامة يجحف برضا الخاصة، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة"

4- **اصطفاء المستشارين:** " ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل،ويعدك الفقر،ولا جبانا يضعفك عن الأمور،ولا حريصا يزين لك الشر بالجور، فأن البخل والجبن والحرص غرائز شتى،يجمعها سوء الظن بالله".

5- **توفير الحوافز:** "ولا يكن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ؛فأن في ذلك تزهيا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الاساءه على الاساءه،وألزم كل منهم ما ألزم نفسه".

6- **توظيف ذوي الكفاية:** ثم انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختيارا، ولا تولهم محاباة وأثرة؛ فأنهما جماع من شعب الجور والخيانة،وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة،والقدم في الإسلام ؛فأنهم أكرم أخلاقا، واصح أغراضا،واقل في المطامع إشرافا،وابلغ في عواقب الأمور نظرا ".

المنارة للاستشارات

7- **الرقابة والمساءلة:** تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فأن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان،فأن احد منهم بسط يدة إلى خيانة اجتمعت بتا عليه عندك إخبار عيونك،اكتفيت بذلك شاهدا،فبسطت عليه العقوبة في بدنه،وأخذته بما أصاب من عمله،ثم نصبته بمقام المذلة، ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة".

8- **سياسة الأجور:** " ثم أسبغ عليهم الأرزاق؛فأن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم،وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم،وحجة عليهم إن خالفوا أمرك، أو ثلموا أمانتك ".

9- **الاتصال بالرعية:**"لا تطولن احتجابك عن رعيتك؛ فأن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق،وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه،فيصغر عندهم الكبير،ويعظم الصغير،ويقبح الحسن،ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل ".

10-**تقدير الأمور:** "وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها،أو التساقط فيها عند إمكانها،أو اللجاجة فيها إذا تنكرت،أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كل أمر موضعه،وأوقع كل عمل موقعه".

ولقد ذكر الماوردي بعض الصفات لمن يتولى الوزارة منها "الأمانة؛ حتى لا يخون، وقلة الطمع؛ حتى لا يرتشي، وان يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء، ذكورا لما يؤديه إلى الخليفة وعنه،ذكيا فطنا، صادق اللهجة ؛حتى يوثق بخبره،وإلا يكون من أهل الأهواء (18) .

اهتمام الإسلام بالإدارة: تجلت معاني الإدارة الإسلامية في الصور الآتية :

1- التعاون في الوصول إلى حكم الشرع.

2- محاولة كشف الأخطاء الملازمة للإدارة.

3- الوصول إلى الحل السليم فيما يجد من الأمور (الإدارة الإسلامية د/فوزي كمال ادهم)

هناك علاقة وطيدة بين الإدارة والشريعة الإسلامية، فقد أشار القران الكريم بلفظة الإدارة في قوله تعالى (: إلا إن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم)(البقرة آية 282) (وفي السنة النبوية إشارة أخرى في حديث كعب بن عجره _رضي الله عنه_أن النبي_صلى الله عليه وسلم _قال (لاتقوم الساعة حتى يدير الرجل أمر خمسين امرأة)(رواه الطبراني) ونجد إن أدوات الإدارة الرئيسية هي : التخطيط .- التنظيم .- التوجيه.-الرقابة. فضلا عن بعض النظم والأساليب الفرعية الأخرى المستمدة من القرآن الكريم ومن سنة نبينا القائد الإداري الحكيم،عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم،ولنستعرض أمثلة على هذه الأدوات الأربعة (والمسماة بوظائف العملية الإدارية:)

1- **التخطيط:** هو عبارة عن عملية فكرية تعتمد على المنطق والترتيب والتقدير والمرونة وإيجاد البدائل، ومن شواهده في القران قوله تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام ": قال تزرعون سبع سنين دأبا

المنارة للاستشارات

فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (يوسف 47-49)

وبهذا التوجيه القرآني الذي هدى الله إليه يوسف عليه السلام فأن المسلم ملزم بالتخطيط المستقبلي لتفادي النكبات والأزمات التي قد تحيط بالأمة في كل مجال .ومن الأحاديث النبوية الدالة على التخطيط والعمل لتفادي تقلبات المستقبل حتى يحمي الإنسان نفسه من تحت ولايته قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه "...انك إن تذر ورثتك أغنياء خير من إن تذرهم عالة يتكففون الناس....)وأيضا قوله للإعرابي الذي ترك ناقته عند باب المسجد دون إن يعقلها: " أعقلها وتوكل "، وفي هذا الحديث إشارة للإداري المسلم بأن يربط التوكل على الله بالاحتياط والتخطيط الذي لا يتنافى مع التوكل،ولا مع القضاء والقدر .

2-**التنظيم:** هو بيان وتحديد الهيكل الذي تنتظم فيه علاقات السلطة والمسؤولية وهو كيان حي متحرك ولا بد من إعداده ليتلائم دائما مع المتغيرات الداخلية والخارجية وهو ما جاء بة الإسلام قال تعالى (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) (الزخرف :23)، (وهذا غاية في التنظيم فهو تنظيم الكون والحياة باجمعها .

ونجد في قدوم النبي – صلى الله عليه وسلم _أولى خطوات التنظيم وهي المؤاخاة حيث قال) : تآخوا في الله اخوين اخوين (فآخى بين المهاجرين والأنصار ليكونوا نواة لتنظيم المجتمع .

3- **التوجيه:** هو القدرة على السير الصحيح مع الموظفين،وهدايتهم وتوجيههم مع إيجاد روح الود والحب والرضا والانتماء للعمل . لقد اعتنى الإسلام بالتوجيه وأولاه رعاية خاصة لشحذ الهمم،فمن ذلك قوله تعالى (: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)(آل عمران :159)، وهذا توجية أعلى للقائد والحاكم، وكذلك قوله تعالى (:وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم)(البقرة: 237)، هذا توجيه عام للمحكومين والعامة.

4- هي عمليه ملاحظة نتائج الأعمال التي سبق تخطيطها ومقارنتها مع الأهداف التي كانت محددة واتخاذ الإجراءات التصحيحيه لعلاج الانحرافات، وهي غاية الأمر ومنتهاه، فبعد التطبيق الكامل يأتي دور التأكيد من إن تنفيذ الأهداف المطلوب تحقيقها في العملية الإدارية تسير سيرا صحيحا حسب الخطه والتنظيم و التوجيه، ولعل الإداري المسلم المؤمن هو المدرك حق الإدراك حقيقة الرقابة، والعمل على إنفاذها سواء على نفسه اوعلى غيره ومن شواهد الرقابة في القرآن الكريم قول الله تعالى (: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (وقوله عز وجل): ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (ومن السنة النبوية حديث جبريل عليه السلام ...): فأخبرني عن الإحسان ؟فقال صلى الله عليه وسلم :إن تعبد الله كأنك تراه فأن لم تكن تراه فأنه يراك ... الحديث (وهذا من أعظم أنواع الرقابة الذاتية، وهنا يتفاضل الناس ليس فقط بمقدار ما يحملونه من (علوم) الإدارة، بل أيضا بمقدار ما يجيدونه من(فنونها) وأساليب تطبيقه." من موقع المجلة العربية.

المنارة للاستشارات

بداية النهضة الإسلامية في الإدارة وقصة تطوره:

لقد ظهرت فكره التخطيط منذ تأسيس الدولة الاسلاميه الأولى في المدينة المنورة على يد الرسول الكريم،فقد حدد صلى الله عليه وسلم الأهداف وأولوياتها، والاحتياجات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف وفقا للسياسات التي نزلت بتا الشريعة السمحة،وقد تم حصر الإمكانيات المادية والبشرية المتوافرة آنذاك للعمل على استكمالها من اجل تحقيق أهداف الدولة الناشئة. ومن ثم يمكن القول بان إدارة الدولة الاسلاميه لم تكن تتبع الأساليب العشوائية، وإنما كانت تتم بأسلوب علمي وموضوعي بأخذ الأسباب لمواجهة توقعات المستقبل .

ولقد كان التخطيط آنذاك تخطيطا شاملا لمجالات الحياة كافه .)) موقع مفكره الإسلام

لقد أدخلت النظرية الاسلاميه بعد اجتماعيا مهما وؤثرا في السلوك الإداري داخل النظمه، وهو البعد الأخلاقي . فلا أدارة في الإسلام بلا أخلاق، كما انه لا يوجد مجتمع إسلامي بلا أخلاق .

خصائص نظريه الاداره في الإسلام

1- نظريه الاداره في الإسلام مرتبطة بالنظرة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي، ومرتبط بأخلاقيات وقيم المجتمع الإسلامي (المتغير الاجتماعي الأخلاقي).

2- نظريه الاداره في الإسلام تركز الاهتمام على المتغير الاقتصادي والحافز المادي، وتعمل على إشباع حاجات الفرد الفسيولوجية (المتغير الاقتصادي المادي)

3- الشورى في الاداره عنصر أساسي .

4- النظرية الاسلاميه تهتم بالعوامل الإنسانية والروحية،وتحترم الإنسان كانسان،وتشركه في العملية الإدارية ،كل حسب مقدراته العقلية وإمكانياته واستعداداته النفسية (المتغير المتغير الإنساني)

5- تهتم النظرية الاسلاميه بالنظام وتحديد المسئوليات،وتحترم السلطة الرسمية والتنظيم الرسمي،وتحترم الهيكل التنظيم، وتطلب الطاعة بالمعروف (متغير السلوك والنظام).(الاداره الاسلاميه د.فوزي كمال ادهم)

حكم الولايات في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم): إن المبادئ الاداريه التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي إيجاد مجتمع فاضل منظم في حكومته وشئون إدارته،وقد حاول النبي إيجاد ذلك أيام كان في مكة، ولكن معارضه قريش له وسوء معاملتهم إياه وأصحابه اضطراه إلى إن يأمر أصحابه بالهجرة،ثم هاجر هو بنفسه إلى المدينة فوجد الجو صالحا لأقامه حكومة ذات انظمه وقوانين وتعاليم ترعى الدين الجديد وتحميه .

المنارة للاستشارات

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة يمثل السلطتين المدنية والروحيه مع، وبعد فتح مكة وانتشار الإسلام خارج المدينة، وامتداد حدود الدولة الجديدة إلى أطراف أخرى، وتشكل الأقاليم والمقاطعات والولايات الاسلاميه اقتضت الحاجة الاداريه الاستعانة بالولاة والأمراء والعمال.

نظم الرسول صلى الله عليه وسلم شئون حكومته الاداريه والديوانيه تنظيما كاملا بعد إن استقر أمره بالمدينة وقد اتخذ من المسجد مقرا لحكومته، ففيه كان يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم للناس، ويستقبل الوفود ويحكم بينهم، ويفقههم في أمور دينهم، وفيه كان مسكنه في حجرات خاصة.

ابتدأ الرسول صلى الله عليه وسلم التنظيم الإداري من خلال تعيين العمال في الولايات والمدن والقبائل المختلفة لتعليم الناس إحكام القران والتفقه في الدين وإقامة الصلاة وجباية أموال الزكاة لإنفاقها على مستحقيها والقضاء بين الناس . فعين عتاب بن أسيد واليا على مكة بعد فتحها سنه ثمان للهجرة وهو دون العشرين من العمر وفرض له راتب شهريا قدره ثلاثون درهم، فكان ذلك أول راتب خصص للعمال والولاة، كما ولى الرسول (صل الله عليه وسلم) الحارث بن نوفل الهاشمي بعض أعمال مكة،وعين أبا بكر الصديق بعد غزوه حنين وكان للنبي أمراء ولاهم المدنية عند خروجه منها ومنهم السائب بن عثمان الذي أمره عليها عند خروجه إلى غزوه (بواط) في السنة الثانية للهجرة، كما أناب سعد بن عباده عندما غزا (ودان)، وأناب الإمام علي بن أبي طالب عندما غزا (تبوك) كتاب :(الحضارة العربية الاسلاميه دراسة في تاريخ النظم) د/رحيم كاظم الهاشمي أ/ عواطف محمد شنقارو)، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتابا للمراسلات بينه وبين الملوك والحكام المجاورين،فقد كان عبدالله بن الأرقم يجيب على الملوك والرسل، وكان له كاتب للعهود هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، كما كان له صاحب سر هو حذيفة بن اليمامة،وتخذ قائما على خاتمه وتسمي المصادر الحارث بن عوف المري، كما تذكر إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يضع على خاتمة الربيع بن صيفي ابن أخي اكثم. واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم على المداينات، وكان له ترجمان بالفارسية والقبطية والرومية هو زيد بن ثابت، وقيل : انه كان يترجم أيضا من الحبشية والعبرية . كما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ولاه في شبه الجزيرة العربية فكان منهم عتاب بن أسيد الذي استعمله على مكة، ومعاذ بن جبل الذي أرسله قاضيا على اليمن . وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسله وسفراءه إلى الملوك، فارسل حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وبعث سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي، وبعث عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي .

وكان للدولة الإسلامية ميزانيته، أودعها بيت مال المسلمين رغم بساطة تلك الميزانية، وكان الفيء يقسم على المسلمين حاضري الموقعة، ومن المهم الإشارة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد إحصاء الناس تمهيدا لإنشاء الديوان إلا أنه لم ينشأ إلا في عصر الفاروق عمر رضي الله عنه .

ورغم البساطة التي تتسم بتا الإدارة الإسلامية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنها وضعت للمجتمع الإسلامي نواة التنظيم الإداري الذي سار عليه الخلفاء الراشدون الذين أضافوا إلى هذا التنظيم ما وجدوه ضروري، وما أملته ظروف حياتهم، وما اجتهدوا فيه من اجل خدمة مصالح الأمة .

المنارة للاستشارات

أما النظام الإداري للدولة الإسلامية في عهد الصديق رضي الله عنه فهو امتداد للنظام الإداري في عهد النبوة، إلا إن بعض عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوا أن يعملوا لغيره، ومع ذلك فقد صار الصديق على النهج الذي عايشه في عصر النبوة، كما اتخذ الفاروق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وزيرين له، وتولى له الفاروق عمر رضي الله عنه – بالإضافة إلى ذلك – القضاء، وقام أبو عبيدة بن الجراح على بيت المال .

أما مجلس شوراه فكان يتكون من الفاروق عمر، وذي النورين عثمان بن عفان، وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه، وعبدالرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومن بينهم كان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت يكتبان له،وول الصديق رضي الله عنه العمال على الأقاليم والبلدان داخل شبه الجزيرة العربية وخارجه : فكان عتاب بن أسيد واليا على مكة، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، والمهاجر بن أبي أمية على صنعاء، وزياد بن أبيه على حضرموت، ويعلى بن أمية على خولان، والعلاء بن ثور الحضرمي على زبيد وزمع، ومعاذ بن جبل على الجند، وعبدالله بن ثور على جرش. وكانت أجناد الإسلام في عهده في الشام، وقوادهم : أبو عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان .وقواد المسلمين في العراق : عياض بن غنم الفهري، وكان خالد بن الوليد القائد العام على جميع الأجناد .وفي عصر الفاروق رضي الله عنه شهد النظام الإداري نقلة حضارية كبرى تمثلت في مدى اهتمام الخليفة وعنايته الفائقة بالنظم الإدارية، ففي عهده رسخت التقاليد الإدارية الإسلامية. في هذه السنة 15 هجرية 636م فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين, وأعطى العطايا على السابقة. وهذا يؤكد مرونة العقلية الإسلامية وقبولها لتطوير نفسه, وتمثل هذا في اهتمام الفاروق رضي الله عنه بتنظيم الدولة الاسلاميه إداري,وخاصة إن الفتوحات الاسلاميه قد أدت إلى امتداد رقعة الدولة الاسلاميه في عهده،ففصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية وأكد استقلال القضاء، كما اهتم بأمر الأمصار والأقاليم ووطد العلاقة بين العاصمة المركزية والولاة والعمال في أجزاء الدولة الإسلامية .

وكان عمر رضي الله عنه شديدا مع عمال الدولة الإسلامية، كان يوصيهم بأهالي الأقاليم خير، فيروي الطبري إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس يوم الجمعة فقال :اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار،إني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم، وان يقسموا فيهم فيئهم،وان يعدلوا،فأن أشكل عليهم شيء رفعوه إلي....وشهد عصره إضافة إلى ذلك تنظيمات إدارية متنوعة فوضع أساس بيت المال ونظم أموره، وكان يعس ليلا ويرتاد منازل المسلمين،ويتفقد أحوالهم،وكان يراقب المدينة ويحرسها من اللصوص والسراق كما كان يراقب أسواق المدينة ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم وهو في هذا كله يتأسى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وفي عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه شهدت المدينة تطورات إدارية محدودة وان كانت على درجة من الأهمية، فقد تحول العسس الذي كان في العهود السابقة إلى نظام له أصول وقواعد ومهام محددة هو نظام الشرطة،ومع ذلك يمكن القول:إن الأوضاع الإدارية سارت على ما كانت عليه في عهد الفاروق،وربما يرجع السبب في محدودية الإضافة للنظم الإدارية في المدينة إلى اضطراب الأقاليم

المنارة للاستشارات

والظروف السياسية التي مرت بتا الدولة الإسلامية مما أعاق خليفة المسلمين عن أحداث تطورات جذرية فيها بشكل يتناسب مع المدة التي قضاها ذو النورين خليفة للمسلمين.

وكذلك كانت الأحوال في عصر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد كان شديدا في الحق يعدل في الرعية،وعرف انه كان يقسم ما في بيت المال لا يترك فيه شيء،ما فعل بعد بيعه أهل البصرة حيث نظر في بيت مالها فإذا فيه ستمائة ألف وزيادة، فقسمها على شهد معه الوقع .

ويمكن إن نستنبط من خطب علي كرم الله وجهه نظمه الإدارية وأوامره وتوجيهاته لعمال الأقاليم. فمن خطبه

في أهل المدينه : إن الله عز وجل بعث رسولا هاديا مهديا بكتاب ناطق، وأمر قائم واضح،ولا يهلك عنه إلا هالك، وأن المبتدعات والشبهات من المهلكات إلا من حفظ الله وان في سلطان الله عصمه أمركم فأعطوه طاعتكم غير ملويه ولا مستكره به والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام،ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يازر الأمر إليه . انهضوا إلي هؤلاء القوم الذين يريدون إن يفرقوا جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما افسد أهل الآفاق، وتقضون الذي عليكم .

ففي سنه ستة وثلاثين فرق علي كرم الله وجهه عماله على الأقاليم؛ فبعث عثمان بن حنيف على البصرة، وعماره بن شهاب على الكوفة، وعبيد الله بن عباس على اليمن،وقيس بن سعد على مصر،وسهل بن حنيف على الشام لكنه لم يصل إليها،وعاد إلى المدنية التي اختلطت فيها الأمور،وخاصة إن ولاه عثمان في البلدان قد تأثروا بمقتله،من ذلك موقف عبدلله بن عامر أمير مكة الذي ذهب إلي أم المؤمنين عائشة،وكانت حين قتل عثمان رضي الله عنه بمكة تؤدي عمره المحرم،فلما أتاها عبدلله سأله : ما الذي ردك يا أم المؤمنين ؟؟

وكانت في طريقها إلى المدينة ؛ فقالت : ردني إن عثمان قتل مظلوم، وان الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر،فاطلبوا بدم عثمان تعزوا إسلام ؛ فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر.

ويروي الطبري في أخبار سنه تسعه وثلاثين للهجرة : كان عبدلله بن عباس يلي البصرة لعلي بن أبي طالب فكان يقوم على الصدقات والجند)) تاريخ النظم والحضارة الاسلاميه د/فتحيه النبراوي

بيان اختلاف المفهوم الإسلامي للإدارة عن المفهوم الوضعي له

لقد ورد عدة تعريفات تعريفات للإدارة الإسلامية، منها أنها تلك الإدارة التي يتحلى أفرادها قيادة وإتباعا، أفرادا وجماعات، رجالا ونساء، بالعلم والإيمان عند أدائهم لأعمالهم الموكلة إليهم على اختلاف مستوياتهم ومسئولياتهم في الدولة الإسلامية، ومنها أيضا، أنها الإدارة التي يقوم أفرادها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية (التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة) على جميع المستويات وفقا للسياسة الشرعية، والسياسة الشرعية هنا تعني السياسة التي تقوم على مبادئ وأصول الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة فيما يتعلق بالأحكام والعقائد والعبادات والمعاملات وذلك لجلب المصالح ودرء المفاسد .

المنارة للاستشارات

كما يرد تعريف آخر للإدارة الإسلامية قد يشمل المشاريع العامة والخاصة بأنها ((أي نشاط مشروع مقصود صادر عن فرد أو جماعة في فترة زمنية معينة لتحقيق هدف مباح محدد .

وعلى ضوء التعريفات السابقة يمكن بيان اختلاف المفهوم الإسلامي للإدارة عن المفهوم العلماني الوضعي لها في الآتي:

من حيث الفكر أو المنهج :

نجد أن جميع مدارس الإدارة بلا استثناء تركز على المفهوم المادي الدنيوي البحت دون أي ربط بالدين أو الحياة الأخرى، مما جعل نتائجها وآثارها تدور في حلقة مفرغة منذ ظهورها والى وقتنا الحاضر، لأنها أفكار جزئية قاصرة مصدرها اجتهاد العقل البشري بعيدا عن هدي الوحي الذي هو المصدر الرئيسي للمنهج، أو الفكر الإداري الإسلامي مع عدم إغفال دور العقل في لاجتهاد والمشروع .

من حيث الهدف والغاية:

نجد أن الإدارة الإسلامية تهدف إلى تحقيق معنى العبودية لله عزوجل، وعمارة الكون وفق منهج الله لقوله تعالى ((قل إن صلاتي ونسكي ومحاي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (الأنعام : 162-163)، بخلاف الغاية والهدف في المفهوم الوضعي للإدارة والذي لا يتجاوز الإطار الدنيوي فهو يهدف إلى إشباع الشهوات والغرائز بلا ضوابط مع التأثر بالشبهات التي تخلخل العقيدة وتضعفها في نفس الفرد المسلم، فينعكس ذلك على سلوكه فيصبح مقلدا وتابعا لغير المسلمين .

مكونات الإداري الإسلامي،

القيم والأخلاق مكون رئيس في المشروع الحضاري الإسلامي،فهي العماد الثاني بعد توحيد الله عز وجل،وتأصيل معاني القيم والأخلاق، هو السند الرئيس للقيام بدور الخلافة الذي شرف الله به الإنسان،وقد حاول البعض التهوين من شأن القيم والأخلاق متصورا إن التقدم العلمي والأداء الصحيح يمكن إن يتحقق بدونهما فالإسلام يدعونا إلى التقدم العلمي متحصنين برسالته التي تقوم على القيم والأخلاق والإخوة الإنسانية ويثبت لنا الزمن صحة ما ذهب إليه المنهج الإسلامي فقد أشار تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في أكتوبر 2003 إلى إن السبب الرئيس لفشل خطط التنمية في أفريقيا يرجع إلى سوء التربية الأخلاقية والدينية للقائمين على إدارة عملية التنمية بها . فالإسلام قد عالج جميع قضايا الإنسان،ووضع الحلول الحاسمة لجميع مشكلاته وأزماته وكان من أهم ما عني به القضايا السياسية والإدارية العامة ؛لأنها ترتبط بحياة المسلمين ومصيرهم، فوضع لها القواعد والأسس العامة ولم يتعرض للتفاصيل الشكلية . وتعد هذه ميزة متفردة للإسلام، فقد ثبت إن ما عدا الأسس والمبادئ من تفصيلات أمر خاضع للاجتهاد والرأي والتبديل والتغيير كلما اقتضت الضرورة ذلك وبهذا تكون الإدارة في الإسلام قابلة لان تأخذ أشكالا كثيرة تبعا لاختلاف الأحوال وتبدل الأطوار الاجتماعية المتعاقبة . وفي محاولة لتأصيل البحوث الإدارية من منظور الفكر الإداري العربي الإسلامي والوقوف على الأسس والأساليب التنظيمية التي تكفل التوظيف المعاصر للتراث الإداري العربي الإسلامي، عقد مؤخرا بالقاهرة المؤتمر

المنارة للاستشارات

العربي الرابع، للمنظمة العربية للتنمية الإدارية . وقال د . محمد التويجري المدير العام للمنظمة : إن فكرة انعقاد هذا المؤتمر تنطلق من فهم وإدراك إن بناء المجتمع العربي الحديث يتطلب الالتفات إلى جانبين أساسيين هما : القيم والمفاهيم، والخبرة المتمثلة في التراث الحي من جهة والأفكار الحديثة من جهة أخرى،فالفكر الإداري العربي الإسلامي يمكن إن يكون مصدرا أساسيا لوضع مفاهيم ونظريات في الإدارة تستوعب واقع المجتمع العربي والإسلامي وتستشرف آماله، مع ما يحمله هذا من إمكانية إن يسهم ذلك في اغناء الفكر العالمي بمبادئ ونماذج إدارية جديدة .(عبد الحافظ الصاوي موقع مجلة المجتمع)

الاداره العامة في الفكر الإسلامي

الاداره العامة هي تلك المعنية بإدارة شؤون الدولة , ويرى د. احمد سلمان في ورقته التي قدم فيها مقارنة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي في الإدارة العامة – المؤتمر العربي الرابع ,للمنظمة العربية للتنمية الإدارية والذي عقد بالقاهرة -، يرى إن الإدارة العامة الإسلامية محورها الأساسي العقيدة والإيمان، وبهما يتجاوز الفرد المسلم المنافع الشخصية والدنيوية إلى سعة التكليف الرباني الذي جعل الحياة كلها لله،وان غاية خلق الإنسان هي العبادة والخلافة في الأرض تحقيقا لقولة تعالى ": وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد منهم إن يطعمون (56،57) الذاريات

أما الفكر الغربي فأنه يعالج المشكلة الإدارية في إطار نظريات ذات نظرة تعتمد على المنافع الشخصية أو الجماعية أو المنافع المشتركة في إطار العلاقات بين الدول دون أدنى نظرة للدين أو العقائد .

ومن خلال المقارنات نجد إن الإدارة العامة الإسلامية تتميز عن نظيرتها المعاصرة بثلاث خصال هي:

1-الإدارة العامة الإسلامية تسعى بصفة أساسية لخدمة الأهداف المشروعة من خلال أنشطتها الخدمية والسلعية المباحة،ويحكمها في ذلك الإيمان والعقيدة الربانية .

2-يؤدي المكلف بالعمل في الإدارة الإسلامية واجبه على أساس انه قيمة إيمانية يسعى من خلالها للعبادة

3- التعامل في الإدارة الإسلامية يتم على أساس الإخوة الإسلامية،والمساواة، واحترام إنسانية العامل،ونوع العمل الذي يؤديه. (عبد الحافظ الصاوي موقع مجلة المجتمع)

أهم الانجازات ودور المسلمين في الحضارة الغربية :

ومن الضروري إن نعرف انه من أهم الانجازات التي أسهمت فيها الإدارة الإسلامية في العالم اجمع انه لولا إدارة إسلامية قوية وحازمة لما استطاع احد التقدم في المجالات الأخرى من فروع الحياة..

فمثلا نجد انه في خلال الفترة الذهبية في تاريخ الإسلام،أنشئت المدارس في مختلف البلاد الإسلامية شرقا وغرب،وكثرت المكتبات،وامتلأت بالمؤلفات في مختلف العلوم ..

وفي التجارة كان المسلمون رواد العالم الحديث، فقد انشأوا النقابات،وعرفوا نظام الحوالات، وخطابات الاعتماد ووثائق الشحن،وهناك من العوامل التي جعلت المسلمين يؤثرون في الأمم الأخرى،ويتركون

المنارة للاستشارات

بصماتهم واضحة :من ذلك المراكز الحضارية التي أقامها أو اتخذا المسلمون قواعد لنشر الإسلام والحضارة الإسلامية،فالمدينة المنورة كانت أولى تلك المراكز التي انتشرت منها حضارة الإسلام والمسلمين،ثم انتقل الثقل الحضاري بعد ذلك إلى دمشق ومنها إلى بغداد،وكان لقرطبة والقاهرة دورها الكبير في نشر الحضارة الإسلامية في غرب الدولة الإسلامية،كذلك كان لاهتمام الخلفاء وأولي الأمر في الدولة الإسلامية بالعلم والعلماء أثره البالغ في تشجيع العلماء،وتوفير المناخ الملائم للبحث والدراسة والتفرد والامتياز. هذا بالإضافة إلى المناخ الحر الذي أتاحه الإسلام للعلماء المسلمين،والإمكانيات التي وفرها الرخاء الذي تمتعت بت الدولة الإسلامية،ونعم مواطنوها بالسلام والاستقرار، كان لبغداد وما وصلت إليه من رخاء ورفاهية خاصة في العصر العباسي الأول دورها المهم في نشر الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي في بلاد المشرق .فمن بغداد خرجت الوفود والرسل إلى أقاليم الشرق تحمل رسالة الإسلام إلى بلاط ملوك الشرق،كما تحمل أفكار وتعاليم الإسلام إلى أهل تلك المناطق .

وحين تمتعت الدولة الإسلامية بذلك المستوى الكبير من الرخاء والأمن استقرت نظمها وقوانينها متمثلة في الدواوين ومن أهمها ديوان البريد مما جعل الطرق آمنة والتجارة رائجة،والقوافل مساحة،والسفارات متتالية والإخبار،واصلة مما أشاع الأمن والطمأنينة في ربوعه. واتضحت مظاهر الرفاهية في قيام الفنادق والبيمارستانات والمدارس والمراصد، واتسع نطاق الزراعة والصناعة وما ترتب على ذلك من تجارة ازدهر خلالها تبادل السلع والبضائع التي مرت إلى مختلف المناطق .ومن أشهر تلك السلع كان الحرير الذي قامت مصانعه في الموصل وحلب ودمشق،واستغل المسلمون ثروات بلادهم ؛فاستخرجوا المعادن كالحديد والرصاص والكبريت والملح وغيره. كذلك استدعى الخلفاء العلماء من مختلف البلدان إلى بغداد،وليس من قبيل المبالغة القول بأن المسلمين قد توصلوا إلى درجة رفيعة من العلم والتقدم،فقد بلغ علم الفلك على سبيل المثال درجة عظيمة من التفوق،إذ استطاع علماؤه التوصل إلى نتائج سبقوا بها الشرق والغرب على السواء،ويمكن إيعاز ذلك إلى إن المسلمين بعد إن أتموا مهمتهم الأساسية في نشر الإسلام وانجاز الفتوحات الإسلامية كانت المرحلة التالية هي مرحلة الاستقرار والبناء،وهنا تتأكد نظرية ابن خلدون في بناء الدولة،حيث يكون على الجيل الثاني ترسيخ دعائم تلك الدولة تمهيدا لقيام نهضة حضارية تميز تلك المرحلة؛كان للمسلمين منهج في إدارة البلاد المفتوحة وخاصة تلك البلاد التي شهدت قيام دول أول حضارات قديمة وكان ذلك ما فعلوه في بلاد فارس التي شهدت حضارة الساسانيين لفترة طويلة،كما شهدت نظما إدارية واقتصادية وعسكرية عريقة،وهنا نجد موقف الفاتحين من هذه الحضارة موقف المتعلم الذي يريد إن يفيد من سبقه؛فاقتبسوا من حضارة الفرس ما وجدوه ملائما لقيمهم ومبادئهم،ومن ثم تأثروا بفنونهم وعمارتهم،لكن سرعان ما تأثر الفرس بما أبدع العرب بعد إن تمت عملية الصهر والاندماج الحضاري بين الحضارتين . وكان اثر الحضارة الإسلامية كبيرا على بلاد الفرس، وخاصة فيما يتعلق بأمور الدين واللغة والعلوم .أما بالنسبة لبلاد الهند فقد تقدم المسلمون إلى أراضيها حتى وصلوا إلى (كابل)، وادي ملكها الجزية للعرب وذلك منذ عام 34هـ/664م، وتمكن للمسلمين الأمر في تلك البلاد حين فتح المسلمون مملكة السند في 93هـ/711م، واستمرت صلات المسلمين بالهند والصين من خلال علماء المسلمين أمثال :البيروني حيث نقلت الكثير من العلوم والمعارف إلى تلك المناطق،ومن الطريف الإشارة إلى إن الهندوس نقلوا بعض تلك الكتب نظما إلى السنسكريتية .

المنارة للاستشارات

ويبدوا إن ما اقتبسه الصينيون من العرب أهم مما فعل الهندوس فقد عرفوا رسالة الفلك لابن يونس وذاع صيته،كما دخل الطب العربي منذ القرن الثالث عشر إلى بلاد الصين .

قائمة المراجع والهوامش:

(1) ord way tead , pp, 19 – 12

(2) سعود محمد النمر وآخرون، الإدارة العامة : الأسس والوظائف، ص 316 .

(3) جاسم محمد الياسين، القيادة : الأساليب الذاتية للتنمية القيادية، ص 17 .

(4) حزام ماطر المطيري، "الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة"، ص 50.

(5) حزام ماطر المطيري، مرجع سابق، ص 52.

(6) حزام ماطر المطيري، مرجع سابق، ص 22.

(7) عدنان علي النحوي، "فقه الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية"، ص 36.

(8) محمد مهنا العلي، "الإدارة في الإسلام"، ص 95.

رابط الموضوع http://www.alukah.net/culture/0/25987/#ixzz3pKwhhZD8 :

(9) هشام الطالب، ص 54-55 .

(10) محمد عبدالله البرعي، ص 64 .

11) محمد البرعي وعدنان عابدين، ((الإدارة في التراث الإسلامي)) ص 69 .

(12) أحمد بن تيمية، الحسبة في الإسلام، ص 12 .

(13) رواه الشيخان .

(14) رواه البخاري وأحمد وابن ماجه .

(15) الإمام النووي .

(16) مسند الإمام أحمد .

(17) أحمد أمين عبدالهادي، مرجع سابق ص 180-182 .

(18) سعود بن محمد النمر وآخرون، (الادارة العامة : الاسس والوظائف) ص 342 .

المنارة للاستشارات